



0000013132

دور الرجل في الأسرة

روحانا بنت إسماعيل  
( الرقم الجامعي ٠٠٠٢٣٠ P )

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على  
درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة.

Perpustakaan KUIM



1000012616

كلية دراسات القرآن والسنة

فبراير ٢٠٠٣ م

## إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف ، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي ، أما المقتطفات والاقتراسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث

التوقيع: 

التاريخ: ٦ فبراير ٢٠٠٣

الاسم: روحانا بنت إسماعيل

الرقم الجامعي: P٠٠٠٢٣٠

العنوان: جالن مسجد بلوكر لواس

١٦٤٥٠ كتيريه

كوتا بهارو، كلنتن .

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

أما بعد ...

هذا البحث تحت موضوع " دور الرجل في الأسرة " أقدمه إلى كلية دراسات القرآن والسنة وإنه شرط من شروط الحصول على شهادة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا .

وفي هذه الفرصة السعيدة أقدم تقديرا عميقا وشكرا جزيلًا إلى كلية دراسات القرآن والسنة ومكتبه جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا والمشرف الفاضل الأستاذ محمد علوي بن يوسف القائم بأعمال عميد كلية دراسات القرآن والسنة على إشرافه وتعليمه ومساعدته في إتمام هذا البحث وبدون إشرافه كان البحث لا يتم .

وأشكر الله تعالى على نعمه كلها ما علمت منها وما لا أعلم التي لا تعد ولا تحصى . كما أشكر حضرة والدي المحترمين وأدعو الله تعالى بأن يغفرها ويرحمهما كما ربياني صغيرة .

وأشكر أيضا قسم الشؤون الأكاديمية على اهتمامهم في إقامة ندوة البحث العلمي للطلبة السنة الثالثة . وتلك الندوة قد ساعدتني علمتني كيفية كتابة البحث العلمي طريقته ومنهجه ونظامه . ولا أنسى زملائي الذين ساعدوني للحصول على المراجع والمعلومات حتى انتهيت من كتابة هذا البحث في الوقت المطلوب .

وأخيرا ، أرجوا لهذا البحث العلمي أن يكون نافعا لي وللجميع . وأسأل الله عز وجل أن يتقبل أعمالي هذه تقبلا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجه الكريم وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم وعليه توكلنا واليه المآب . والله الموفق والمهدي إلى سواء السبيل .

والله أعلم .....

الباحثة :

روحانا بنت إسماعيل

جالن مسجد بلوكر لواس ،

١٦٤٥٠ كتيريه

كوتا بهارو، كلتن .

٢٠٠٣ / ٥١٤٢٤ م

## ABSTRAK

Kajian ini bertujuan untuk mengkaji sejauhmana peranan dan tanggungjawab lelaki bermula pada saat dilahirkan hinggalah sampai ketahap sebagai seorang pemimpin di dalam keluarga .Untuk itu, peranan ini merujuk kepada tanggungjawab lelaki sebagai seorang anak ,ayah, saudara dan suami di dalam keluarga.Bagi memperolehi maklumat mengenainya, teknik kajian yang digunakan adalah melalui sumber utama dan maklumat umum berdasarkan dari kitab-kitab , kamus dan majalah Hasil kajian ini, menunjukkan bahawa lelaki berjaya menjalankan tanggungjawab yang diamanahkan sekiranya setiap yang diterajui dan dipimpini berlandaskan Al-quran dan Sunnah sebagai wasilah dan pegangan di dalam kehidupan.

## ABSTRACT

The purpose of this study is to highlight the man's roles and responsibilities starting from the beginning until he becomes a father. Therefore, this role refers to his responsibilities as a son, a brother, a father, and a husband. To obtain all this important information, library research is such used based on primary and secondary sources. The result of this study shows that man is considered successful and able to implement his responsibilities if he follows the teachings of Al-Quran and Sunnah.

## ملخص البحث

هذا البحث يهدف إلى معرفة دور الرجل ومسؤوليته منذ ولادته وحتى بلغ رتبته كرئيس في الأسرة ، لأجل ذلك ، فإن الرجل له دور ومسؤولية كابن وأب وأخ وزوج في الأسرة. هذا فقد اعتمدت الباحثة على العديد من المصادر منها الكتب والقواميس والمجلات. ونتيجة هذا البحث تدل على أن الرجل الناجح هو الذي يعمل ويقوم بدوره ومسؤوليته بأمانة على أتم وجه إذ تمسك بتعاليم القرآن والسنة في حياته، وهما المصدران الأساسيان للدين الإسلامي.

## فهرس البحث

صفحة	الموضوع
i	إقرار
ii	شكر وتقدير
iv	ملخص البحث-ملايوية
v	ملخص البحث-انجليزية
vi	ملخص البحث-العربية
vii	فهرس البحث

### المبحث الأول

#### الرئاسة في الأسرة

٣	- مسؤوليات الرجل في الأسرة
٤	- بناء الأسرة في نظر الإسلام
٥	- بناء الأسرة الصالحة
٦	- تنظيم الأسرة تنظيما اجتماعيا

### المبحث الثاني

#### دور الرجل كابن نحو الوالدين

٨	- الأولاد زينة الحياة الدنيا
١٠	- تربية الأبناء تربية إسلامية
١٢	- واجب الأبناء نحو الآباء
١٥	- طرق الطاعة والإحسان إلى الوالدين

## المبحث الثالث

## دور الرجل كأخ

- ١٧ - التعاون بين الأخوة

## المبحث الرابع

## دور الرجل كزوج نحو زوجته

- ٢٣ - الزوج وأهدافه-ماهى الشروط ليكون زوجا صالحا  
- تنظيم العلاقة بين الزوج نحو زوجته  
٢٤ - واجبات الزوج نحو زوجته  
٢٦ -تعدد الزوجة  
٢٧ - نظام التعدد الزوجات رخصة من الله

## المبحث الخامس

## دور الرجل كأب نحو أولاده

- ٣١ - تنظيم العلاقة الآباء بالأبناء  
٣٢ - واجبات الآباء نحو الأبناء  
أولا : النفقة  
ثانيا : التسوية بين الأبناء في المعاملة  
٣٤ ثالثا : التربية والتعليم  
٣٧ -أسس التربية السليمة  
٣٩ -الأسس العامة لطرق التدريس التربية الإسلامية

## خلاصة البحث

٤٣

## الخاتمة

٤٥

## فهرس المصادر والمراجع

٤٦

## المبحث الأول الرئاسة في الأسرة

- مسئوليات الرجل في الأسرة
- بناء الأسرة في نظر الإسلام
- بناء الأسرة الصالحة
- تنظيم الأسرة تنظيماً اجتماعياً

## المبحث الأول

### الرئاسة في الأسرة

من هو مدير الأسرة أو رئيسها؟ وما هي حدود سلطاته وما هو الهدف من إعطائه هذه السلطة، وما هي المبادئ التي ينبغي أن يسير عليها.

أن الرئاسة ضرورية لمجتمع البيت كي تدبر كل شؤونه وتدبر كل ما يحتاج إليه تدبيراً حكيماً عادلاً، وتقود أفرادها قيادة رشيدة، فيؤدي كل فرد واجبه كما ينبغي ويعطي كل ذي حق حقه، ويعاقب المنحرف ويحل المشكلات لصيانة البيت من الزلل والتفكك ليحيا حياة هادئة مستقرة .

قال الله تعالى في سورة النساء آية ٣٤ " الرجال قوامون على النساء "، ففي الآية تفضيل الرجال على الأسرة .

فإن تفضيل الإسلام لرجل يقوم على سببين رئيسين :

الأول : تفضيله عليها في أصل خلقه

ثانيا : تفضيله عليها في حق الرئاسة في القيادة ، وقد جعل الرجل خليفة في الأرض.

### - مسؤوليات الرجل في الأسرة

للرجل صفة خصوصية يتميز بها عن المرأة، وعلى الرجل مسؤوليات يجب عملها مثل مسؤولياته نحو نفسه ، والأسرة ، والمجتمع .

دور الرجل في الأسرة هو مسؤولية الرجل التي يجب عليه أن يكون كدور الابن نحو أبويه ، ودور الأخ نحو أخوته ، ودور الزوج نحو زوجته ، ودور الأب نحو أولاده ودور الرجل كرئيس الأسرة .

### - بناء الأسرة في نظر الإسلام.

إن معنى الأسرة في العرف الاجتماعي الشائع هو المجموعة الصغيرة المكونة من الزوجين والأبناء. و أساس هذه الأسرة الزوجان وهما يقومان بالدور الأساسي في تكوين الأسرة وتنظيمها ورعايتها من البداية إلى النهاية .

فالعناية بالأسرة والاهتمام بها وحياطتها بكل أسباب التكريم والتقويم له آثار كبيرة في المجتمع ، خصوصا إذا كان المجتمع يعيش في مجمله في نفس الإطار الذي

تنشأ فيه الأسرة بدون ازدواجية في الشخصية الاجتماعية وبدون تناقضات بين ما تتطلبه حياة الأسرة وبين ما يتفاعل في واقع المجتمع.

وقد اهتم الإسلام اهتماما كبيرا بشأن الأسرة وتكوينها وأسباب دوام ترابطها وأدائها لوظيفتها على خير وجه . فما ترك القران والسنة صغيرة ولا كبيرة تكون فيها سعادة الأسرة واستقرارها إلا بينها وفصلها تفصيلا .

فالأسرة عبر وظائفها تلبى حاجات فطرية ، ومطالب غريزية وتتجاوب مع بعض السنن التي فطرها الحق تبارك وتعالى في الكون ومن الجوانب الفطرية التي تعمل الأسرة على تحقيقها إشباع الرغبة الغريزية التي فطر عليها الإنسان أن يكون له نسل وذرية. فالإنسان مجبول على أن يتمد أثره عن طريق عقبه بعد رحيلة عن الدنيا بدليل إن أنبياء الله تعالى وهم خير خلقه ، أفضلهم منزلة بين البشر لم يغنهم عن أن يكون لهم ولد يحمل ذكركم ويرث ما لهم .

وبجانب ذلك ، أن الإنسان يتميز عن سائر المخلوقات بأنه أكثرها حاجة الى سنين طويلة من التعهد والعناية كي يصبح عنصرا فعالا في الحياة. وهذا المعنى لا يوجد في عالم الواقع لا يتأتى إلا بجهد مستمر وتحمل متطلبات ذلك، وتضحية صادفة مبتغاه

رضا الله والفوز بثوابه، كما في قوله تعالى " لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم " هذه الآية تدل على ، أن الله خلق الإنسان في أفضل هيئة وكرمه على سائر المخلوقات.

وعليه، فإن من أهم واجبات الأسرة إشاعة جو المحبة والسكينة بين أفرادها وهذه انعكاس العلاقة الودودة بصورة إيجابية على الناشئة فيها من حيث تخبئهم صور الانحراف وإشكال العقد النفسية التي غالبا ما تنجم عن فقدان الانسجام الأسري كما تؤثر بصورة بناءة في تقليل المشكلات واستئصال المشكلات غير السوية في جو الأسرة والمجتمع .

#### - بناء الأسرة الصالحة

تنظر التربية الإسلامية إلى الأسرة على أهم وحدة في المجتمع، اذ هي التي تمده بأعضائه الصالحين، وبذلك تربي هؤلاء الأبناء . داخل الأسرة تربية صالحة شاملة . وهذه التربية الشاملة تتناول التربية الدينية ، والتربية الروحية والخلقية، والتربية العقلية والثقافة ، والتربية السياسة والاقتصادية والتربية الجهادية والتربية الجمالية . و التربية الإسلامية توازن بين التربية في الدنيا والآخرة. كما في الحديث النبوي " من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أراد هما فعليه بالعلم .<sup>(١)</sup>

(١) علي عبد الحليم محمود : التربية الاجتماعية الإسلامية، ص: ٦٨-٦٩

## -تنظيم الأسرة تنظيما اجتماعيا

وقد وردت نصوص آيات القران عن الأسرة من حيث العلاقة بين الزوجين، وعلاقة مع الأباء أولادهم وربطت ما بين الأقارب ، وفصلت الحقوق والواجبات لكل واحد قبل أقاربه الاقربين وغيرهم وتعرضت للواجبات الأدبية والحقوق المادية ، فنظمت التوارث لبيانها بالتفصيل ، ونظمت العلاقة بيت الفقير والغنى في الأسرة فأوجبت على الغنى النفقة على الفقير .

وجعل الدين الإسلامي الحقوق والواجبات في الأسرة مودة والرحمة والتواصل وبين أنما إذا فقدت الرحمة أو المودة تفتتت أو صالها أو غير ذلك مما سنفصله عند الكلام في المجتمع والأسرة .

## المبحث الثاني

### دور الرجل كابن نحو الوالدين

- الأولاد زينة الحياة الدنيا
- تربية الأبناء تربية إسلامية
- واجب الأبناء نحو الآباء
- طرق الطاعة والإحسان إلى الوالدين

## المبحث الثاني .

### دور الرجل كإبن نحو الوالدين.

#### - الأولاد زينة الحياة الدنيا

اهتم الإسلام بالأسرة اهتماما كبيرا لأنها تلبى مطالب الفطرة البشرية حيث إن الإنسان السوي يحرص أن يكون له ولد يحمل اسمه من بعده ويكون له عوناً في شيخوخته وهذا المطلب لا يتحقق إلا عن طريق الأسرة المشروعة، قال تعالى ( والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات اقبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون )- النحل ٧٢ وحب الولد من سنن الله في خلقه فقد عده الله سبحانه وتعالى من النعم الكبرى التي أنعم الله بها على خيرة خلقه وهم الرسل قال تعالى ( ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية) الرعد : ٣٨ . إن هذا الآية توضح لنا أن الأولاد زينة الحياة الدنيا لأن الأولاد رباط مودة ورحمة بين المتزوجين .

والأولاد هبة الله تعالى للإنسان تفر العين بمشاهدتهم ويسر القلب لرؤيتهم .  
والنفس ترتاح بمحادثتهم . فهم زهرة الحياة الدنيا وزينتها وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى ( زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة

من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحراث \* ذلك متاع الحياة الدنيا \*  
 والله عنده حسن المثاب ) . آل عمران : ١٤ , وقال تعالى ( المال والبنون زينة الحياة  
 الدنيا \* والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ) الكهف : ٤٦ , وقال  
 تعالى (اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال  
 والأولاد) الحديد : ٢٠ . ومع أن القرآن اعتبر الأولاد زينة الحياة الدنيا إلا أنه لا ينبغي  
 للمسلم أن ينخدع بهذه الزينة، كما انخدع بها الكفار . فبدءوا يتفاخرون بالأولاد  
 واعتبروا من رضاء الله عليهم فإنه أعطاهم هذه الكثرة من الأولاد واستعلوا بها على  
 المؤمنين .

إنه ما كان ليعطيهم هذا في الدنيا ثم يعذبهم في الآخرة وهيئات لهم ذلك فيرد  
 الله عليهم إن هذا الأموال والأولاد ليست دليلا على محبتنا لكم . ولا اعتنائنا بكم إنما  
 بقربكم عندنا زلفى الإيمان والعمل الصالح .<sup>(١)</sup>

وقد جاءت الآيات القرآنية تبين للإنسان فتنة الأولاد من أن يطغى حبههم إلى  
 درجة انتهاك الأوامر الربانية وأن يكون السبب في غضب الله عليهم ، قال الله تعالى  
 (واعلموا إنما أموالكم وأولادكم فتنة وإن الله عنده أجر عظيم" - الأنفال : ٢٨ .

(١) تفسر لن كثير ٣ / ١٣٣

وأما التهديد لمن قدم حب ولده على شرع الله تعالى فيظهر في قوله تعالى ( قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجرة تخشون كسادا ومسكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله و جهاد في سبيل الله \* فتربصوا حتى يأتي الله بأمره \* والله لا يهدى القوم الفاسقين<sup>(٢)</sup> سورة توبة الآية: ٢٤ .

### - تربية الأبناء تربية إسلامية

فالأسرة مسألة أمام الله عن تربية أبنائها وفق منهج الإسلام وعلى هدى أخلاقه وقيمه. قال الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة- التحريم : الآية : ٦ . والوقاية من النار تعني الانتزاع بأمر الله والانتهاز عما نهى عنه، يفعل المؤمن ذلك لنفسه ولمن في ولايته. وفي الآية بيان يجب على كل المسلم أن يقي نفس من النار وكذلك أسرته أي زوجته وأولاده بالتربية الإسلامية، وبجانب ذلك يجب على الولدين التعليم أولادهم وتدرسهم بعمل صالح والأخلاق كريمة وإذا لم يقدرُوا على ذلك يجب أن يطلبوا من الأخر القيام بتعليم أولادهم ، وعلى كل أنه مسؤولية تربية الأولاد تقع على الأباء لأنهم أمانة الله تعالى على الأباء .

<sup>(٢)</sup> احمد عطاء عمر وآخرون: تربية الطفل في الإسلام، ص: ٢٥-٢٨

وفي الحقيقة ، الأولاد خالون من كل ذنب منذ ولادتهم ، كما في قوله تعالى

(وإذا الموعدة سئلت \* بآي ذنب قتلت ) سورة التكوير : الآيتان : ٨-٩ .

إذا كان الوالدان لم يعطيا تربية دينية كاملة لأولادهما فعليهما ذنب وبالعكس أن

الأولاد إذا عمل وخبر حصل ثوابه أيضا إلى والدين. وهذا يدل على أن كل عمل الأولاد

قبل البلوغ يتعلق بالتربية الدينية التي يعصيها الوالدان إليهم.

والتربية الإسلامية في جوهرها تعلم وتدريب على طاعة الله تعالى، فقد روى ابن

جرير -في تهذيب الآثار- بسنده عن أبي عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله

(ص).....مروا أولادكم بامثال الأوامر واجتناب النواهي ، فذلكم الوقاية لهم من النار .

ولب التربية الإسلامية أمران :

أحدهما : امثال أوامر الله بما أمره .بما فيه صلاح الفرد والمجتمع في المعاش والمعاد، وأهم

أوامر الله هي توحيده وعبادته فأدناها إمطة الأذى عن الطريق .

تانيها : اجتناب ما نهى الله عنه وهو كل ما يلحق ضررا بالفرد أو المجتمع مما يفسد

معاشهم ومعادهم . .

أما سائر ما نهى عنه الإسلام من ذلك كثير: ومجموع امتثال الأوامر واجتناب النواهي فيه صلاح المعاش والمعاد لان فيه طاعة الله تفضي إلى سعادة الدنيا والآخرة<sup>(٤)</sup>.

### - واجب الأبناء نحو الآباء

ليت الأبناء قدروا حق الآباء وعرفوا فضلهم عليهم حق المعرفة، وواجبهم نحوهم حتى يقابلوا الإحسان بالإحسان. والفضل بالفضل، والواجب بالواجب، إن أقل الواجب عليهم تجاههم الطاعة والبر والإحسان مقابل إنعامهم عليهم وتعبيهم من أجلهم وهم صغار وكيف لا يجب علي الإنسان أن يطيع والديه وقد حملته أمه وهنا على وهن، ووضعته وهنا على وهن. وحملته حين كان جنينا في بطنها، وحملته بعد أن وضعت في حضنها على مر السنين والأيام، وكم سهرت عليه لراحته واستيقظت من نومها مصباتها، مرضت لمرضه، وبكت لبكائه، والأب كد وجد وتعب من أجل ولده رعاية لنموه ومحافظه علي صحته وحياته.

فلا غرو إذن، أن ذكر الله واجب إحسانهما وبرهما بعد واجب توحيدِه وعبادته في مثل قوله "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، في سورة الإسراء: آية: ٢٣، وفي الآية أن الله يأمر الناس أن يطيعوا الله ولا يشركوا به شيئا ويأمر لأن يطيعوا الوالدين بالخير والإحسان إليهما."

(٤) الدكتور علي عبد الحليم محمود، التربية الاجتماعية الإسلامية، ص: ١١٢-١١٣

فالواجب الأول على الإنسان توحيد الله وعبادته ، والواجب الثاني بر الوالدين والإحسان إليهما ويجب عليه الاستمرار في برهما والإحسان إليهما ، ولو كانا كافرين<sup>(١)</sup>. فقد روت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنهما ذهبت إلى رسول الله (ص) تستشيريه في صلة أمها عندما قدمت وهي راغبة في تجديد الصلاة ، فقالت قدمت علي أمي وهي راغبة... أفأصل أمي؟ قال : نعم : صلي أمك ، لأن هذا شيء والكفر والإشراك شيء آخر. هذا واجبها نحوها وذلك واجب أمها نحو ربها.

ينبغي على الأبناء أن يحترموا الوالدين بالفعل والقول الكريم ، ولا يقولون أف ولا ينهرونها " إن الله يأمر الناس أن يطيعوا لوالدين ويحصل ثوابه أي البر في الدنيا والآخرة . كما في قوله تعالى ( وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ، أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما \* واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ) الإسراء الآيات : ١٨ / ٢٣-٢٤ ) .

لماذا يجب على الإنسان أن يحترم والديه ويحسن إليهما؟ إن من أسباب وجوب احترام ، الوالدين أنهما سبب وجوده وصاحب فضل كبير عليه . كما قال الله تعالى في القرآن الكريم في سورة النساء - الآيات ٣٦ ( واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا

(١) مصطفى بن حجاج داود، نظام الأسرة في الإسلام، ص: ٣.

وبالوالدين إحسانا وبذي القربى والجار الجنب) . وهذا الآيات بيان الأثر بالبر إلى الوالدين والقربى واليتامى والمساكين وهو طاعة الله ونهي عن الفحشاء والمنكر .

ولما كبر الوالدان في السن ابيض شعرهما فلا بد من زيادة الحب والرحمة إليهما ، وزيادة الخدمة لهما لأنهما في أشد الحاجة إلى المساعدات من أبنائهما في السنوات الأخيرة من حياتهما بسبب عجزهما وكبير بينهما. قال تعالى في القرآن الكريم ( ووصينا الإنسان لم ترغب اتباع احترامها للوالدين، بل الاسلام يحدده وزيادة بوالديه إحسانا\*حملته أمه كرها ووضعته كرها وحماه وفصاله ثلاثون شهرا\*حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة، قال رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي لأنعمت علي والدي وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين. في سورة الاحقاف : اية : ١٥ .

فلذلك أن الله قد أوجب على الأولاد لكي يعطوا الاهتمام ولاعتناء بالعجوزين كما في الحديث النبوي في رواية البخاري والمسلم<sup>(١)</sup> احب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله .

(١) عمر هشام الأبناء ، صفحة : ٩

## - طرق الطاعة والإحسان إلى الوالدين

بين الإسلام كيفية الإحترام والإحسان إلى الوالدين بالتفصيل حقوقهما :

(١) إذا كان الوالدان يحتاجان إلى الطعام فيجب على الابن أداءه.

(٢) إذا كان الوالدان يحتاجان إلى اللباس فيجب على الابن إعطائه إياهما .

(٣) إذا كان الوالدان يحتاجان إلى التواضع فيجب عمله .

(٤) إذا كان الوالدان يدعان فيجب إجابة دعوتهما .

(٥) إذا كان الوالدان أمرا فيجب امتثال أمرها .

(٦) أن يكون الابن مع والديه لطيف الصوت هادئ الطبع .

(٧) ويطلب العفو من الله تم من الوالدين.

إن البر الوالدين ليس فقط في حياتهما بل يستمر بعد وفاتهما مثل الدعاء لهما

والإحسان إلى زملائهما وغير ذلك.

المبحث الثالث

دور الرجل كأخ

- التعاون بين الإخوة .

## المبحث الثالث

### دور الرجل كأخ

#### - التعاون بين الإخوة

الأخوة في الأسرة كمثل " الجناح الذي يسمح الطير بالتخليق ، كما قال سيدنا على كرم الله وجهه ليتصور أهمية العلاقة بين الأهل و الأسرة ، لأن طريق الحضارة والنجاح يحتاج إلى مساعدة الأهل و الأسرة أو الأقارب وإذا سلك الإنسان طريق الحياة بدون اتصال بالأسرة فإن عمله قليل الفائدة . ولذلك قال رسول الله (ص) فيما معناه : أي شخص يريد أن يوسع له في رزقه ويزاد له في غيره فيصل رحمه ( أو كما قال ) .

وسهولة حصول الرزق وطول العمر في الحالة الصحية طبعاً ، يريد كل إنسان لأنهما يرتبط بالحياة السعيدة والفرح . وهذه الحياة الدنيا يعطيها الله لمن يواظب على وصل صلة الرحم وارتباط الأسرة ، وبجانب ذلك في الحياة الأخرى يعطى السعادة والهداية أبداً.

واتصال صلة الرحم يولد من صفة المودة والرحمة التي تربطها علاقة الدم

والنكاح وبسبب المحبة والحنان يولد دافع التعاون بينهم أو علاقة النسب

والمساعدة والتعاون في الأسرة تحدث في الحالات الآتية :

#### -مساعدة الأخلاق والسلوك

كما في قوله تعالى في سورة البقرة " وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله \* وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة \* ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون -البقرة، الآية: ٨٣ .  
وفي هذه الآية نهي الله عزوجل من عبادة غير ووجوب البر بالوالدين ، والأقارب والأسرة واليتامى والمساكين بالقول الخير وأداء الصلاة اخرج الزكاة<sup>(٤)</sup>.

١) وفي زاوية الاقتصاد كان يشكل البر والتعاون بين الأخوات وخصوصا الأخ الكبيرالذي يعول الأسرة . وفي هذه الحالة لتخفيف المسؤولية خصوصا في النفقة على الأبناء ، ومن خلال عمله يعطى الأخ الكبير أخواته نقودا، وملابس ، وطعاما أو غير ذلك وكل هبة يعطيها لأخوانه تعتبر صدقة عند الله لأن الصدقة على الأخوات أعلى قيمة لتقوية أسباب المحبة والحنان بين الأهل والأسرة. كما في الحديث النبوي " الصدقة إلى المساكين تعد صدقة واحدة بينما الصدقة إلى الأقارب صدقتين يعني صدقة وصلة رحم (رواية البخاري ) .

(٤) أحمد عطاء عمر محمود حمودة، أمية فارس بدران، تربية الطفل في الاسلام، ص: ١٨

وفي الحقيقة ، أن التعاون بين الأهل والأسرة ليست له أهميته في الدنيا فقط ولكن

تمتد أهميته للسعادة في الآخرة .

## المبحث الرابع

### دور الرجل كزوج نحو زوجته.

- الزواج وأهدافه - ما هي الشروط ليكون الزوج صالحا.

- تنظيم العلاقة بين الزوج وزوجته .

- واجبات الزوج نحو زوجته.

- تعدد الزوجات.

- نظام التعدد في الإسلام .

## المبحث الرابع

### دور الرجل كزوج نحو زوجته

قال الله تعالى : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ سورة الروم: ٣٠/٣١. وهذا الآية تدل على أن الرجل يرتبط بالمرأة رباط النكاح . فالسكن النفسي والمودة والرحمة التي يشعرها الإنسان إذا تعثر من الحاجات النفسية التي لا يستغنى الإنسان عنها ولا يجدها في غير الزواج ، وهنا المقصود بالسكن هو سكن روحي وقلبي، سكن روح إلي روح من جنسها، وسكن قلب إلي قلب من جنسه. فيصبح الروحان روحا واحدا ويصبح القلبان قلبا واحدا. والمودة هنا هي الرحمة الخاصة بين الزوجين دون غيرها من الناس الآخرين إنها سر من أسرار الله، ولهذا كانت آية من آياته يجدها من يفكر فيها. ويتدبر ومن يتزوج ليجمع الروح بالروح لا الجسد بالجسد ومن يتزوج ممن يكون قلبها من نوع قلبه وروحها من نوع روحه يتزوجها باسم الله وغايته إتمام أمر الله وتحقيق حكمته وآياته.

ومن عظمة الإسلام ، أنه لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون. أن

الإسلام جعل للزوجة حقوقا على زوجها، وطالبه بالقيام بها، وجعل له حقوقا عليها

ف للزوج علي زوجته حق الطاعة في كل أمر ما لا يكون في معصية الله فلا يجوز لها أن

تطيعه لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. والدليل على أن طاعة المرأة لزوجها واجبة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها وأطاعت بعلها، دخلت الجنة } وقوامه الرجل تقتضي أن يكون له حق التأديب عند النشوز وتعالى المرأة عليه.<sup>(١٠)</sup>

### - الزواج وأهدافه

لا شك أن الزواج أساس لتكوين البيت ، فلا يمكن تكوين بيت بدون زواج ولعل هذا من أهم الأسس من هذه الجهة. كان الإسلام يريد بناء بحيث لا يتصدع ولا يتهدم بل يستمر ويقف ثابتاً أمام كل العوامل الهدامة.

ونجد فضائل الزواج كثيرة ومنها الابتعاد عن الزنا ، والإسلام يمنع أي اتصال غير شرعي ويجعله محرماً : كما قال الله تعالى { ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً } (الإسراء: ٣٢/١٧) كما يحرم على العفيف الطاهر الزواج من الزانية وعلي العفيفة الطاهرة الزواج من الزاني، فقال تعالى { الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين } (النور ٣/٢٤)

الزواج كالأستمتاع في نظر الإسلام ليس فيه متعة. فالتمتع بالحلال مبدأ من مبادئ الإسلام ، والأمل في التمتع يدفع الإنسان دائماً إلى النشاط والاستمرار في العمل

(١٠) مصطفى احمد نجيب، دراسات في نظام الأسرة، ص: ١١٥-١١٦

وتحمل المسؤوليات والإنسان بحاجة إلى التمتع في الحياة. أحيانا تكون الحاجة إليه، جسمية وأخري نفسية. وثالثة روحية لأنه يروح الإنسان يسلي عنه.

وعلي الزوج أن يعمل ما يرضي ويدخل السرور إلى زوجته بالقول والفعل والزيارات وصلة الرحم من جهة زوجته.

### - تنظيم العلاقة بين الزوج والزوجة

- واجبات الزوج نحو زوجته

أولاً: توفير نفقتها اللازمة من المأكل، والملبس، والمسكن، بقدر استطاعته وقدرته.

المقصود هنا، نفقات الأقارب، وقد قررنا أن الأسرة متعاونة فيما بينهما ، وأن القوي يعين الضعيف ، وأن الغني الفقير ، وان ذلك حق قانوني ، لا مجرد حق ديني، إذ أن القضاء يطبقه، وينفذ بالإلزام به .

ثانية: حسن معاشرتها واحترام معاشرتها الأدبية ، والإنسانية.

إن المرأة إنسان لها معاشره إنسانية وأدبية مثل الرجل ، فينبغي أن تحترم معاشرتها وشخصياتها ، لأن عدم احترامها يؤثر في نفسياتها أشد التأثير، ولهذا أمر الإسلام بحسن معاشرتها. قال الله تعالى { وعاشروهن بالمعروف } (النساء: ١٩/٤) وبين الرسول صل الله

عليه وسلم { إن أحسن الناس أحسنهم خلقا مع نسائهم، فقال { أكمل المؤمنون إيماننا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم }<sup>(١١)</sup>.

ويدخل في حسن المعاشرة المحافظة على حياتها، إذ إن جمال المرأة في حياتها، وكذلك المحافظة على آداب المعاشرة الزوجية.

ثالثا: المحافظة على حقوقها الزوجية، من إعطاء حقها في الفراش وعدم خيانتها، إن هضم حقها في فراشها ظلم من الزوج، كما أن خيانتها أشد ظلما وتأثرا عليها.

إن الإسلام أمر الرجل بإعطاء حق زوجته كما أمره بإعطاء حق نفسه وحق الله في العبادة، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا.<sup>(١٢)</sup>

رابعا: عدم كشف سرها لأحد، لأن ذلك ينذر بالقطيعة ويزرع الحقد والضعينة، ولأنه يعتبر من سوء الخلق، ولهذا كله منع الإسلام كشف سرها، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: { إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرها }<sup>(١٣)</sup>.

<sup>(١١)</sup> الترمذي: الرضاع، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم: ١١٦٢. مسند أحمد (٤٧٢/٢)

<sup>(١٢)</sup> البخاري: النكاح، باب لزوجك عليك حق، رقم: ٤٩٠٣، باب: النهي عن الصوم الدهر لمن تضر به أو فوت به حقا.

<sup>(١٣)</sup> مسلم النكاح: النكاح، باب: تحريم إنشاء سر الزوجة، رقم: ١٤٣٧، أبو داود: الأدب، باب في نقل الحديث، رقم: ٤٨٧٠